

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (07)

علي عبدالعزيز الشبل

انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. الايمان الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفرى الايمان والحياة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والآخرين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - [00:00:39](#)

الذي بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداع الى الله باذنه وسراجا منيرا صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان - [00:00:58](#)

معاشر الاخوة والاخوات احبيكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله الى هذا اللقاء الجديد والمتجدد في برنامجكم الايمان والحياة ان موضوعنا في هذه الحلقة ايها الاخوة - [00:01:18](#)

عن مسألة جلية هي اجل المسائل في باب الاسماء والصفات مما وقع فيه الانحراف والتناحر بين اهل السنة وبين مخالفهم انها مسألة كلام الله سبحانه وتعالى حيث تتعلق هذه المسألة - [00:01:39](#)

بصفة جلية من صفات الله سبحانه وتعالى وهي صفة الكلام والتكليم كما تتعلق بالاية العظمى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي هذا القرآن المعجز فهذه المسألة مسألة جديدة جدا في باب العقيدة - [00:02:00](#)

وهي الفارقة بين اهل الاسلام وبين المشركين وهي الفارقة ايضا بين اهل السنة وبين المبتدعين وذلك ان بعض المشركين في مكة لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام - [00:02:20](#)

وقرأ عليهم القرآن انه تنوعت معارضتهم له قالوا فيه مرة انه شعر من شاعر مرة اخرى قالوا انه سحر من ساحر ومرة ثالثة قالوا انه مس من مجنون ومرة رابعة قالوا انه هرطقة من كاهن - [00:02:37](#)

لكنهم متفقون اعني المشركين على كون القرآن ليس كلاما لله. وانما هو كلام لمحمد جاء به من عند نفسه فهو من خلقه وصنعه ونظمه. كما فضحهم الله جل وعلا في قوله عنهم - [00:02:57](#)

ثم ادبر واستكبر. فقال ان هذا الا سحر يؤثر. ان هذا الا قول البشر وهؤلاء المشركون اول من انكر ان يكون القرآن كلام الله كما شابههم بذلك من شابههم من الجهمية والمعتزلة والفلاسفة ومن نحى نحوهم - [00:03:14](#)

ومع ذلك تحداهم الله جل وعلا وتحداهم رسوله صلى الله عليه وسلم على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الذين يزعمون انه كلام بشر لا سيما وهم اهل الفصاحة والبلاغة والبيان - [00:03:37](#)

وقد توجه التحدي لهم ولغيرهم من الانس من امم الانس والجن كما قال جل وعلا في اية الاسراء قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - [00:03:54](#)

ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا فلما عجز هؤلاء جميعا انسا وجنا عن مماثلة القرآن جاء التحدي تعجيزا وتقريعا الى ان يأتوا ببعضه - [00:04:12](#)

اي بعشر سور مثل القرآن ان كانوا يعتقدون انه قول بشر وقال جل وعلا في اوائل سورة هود عليه السلام قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:04:30](#)

وايضا في هذه المرحلة عجزوا ولم يفعلوا ثم تحداهم سبحانه تحديا ثالثا بما هو اقل من ذلك وذلك بان يأتوا بسورة واحدة مماثلة

لسوء القرآن كما قال جل وعلا في اول البقرة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:04:50](#)

بسورة من مثله ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين نعم تحداهم جل وعلا ان يأتوا بسورة واحدة من مثله. ومع ذلك عجزوا ولم يستطيعوا وما زال التحدي ايها الاخوة والاخوات - [00:05:11](#)

ما زال التحدي قائما لهم. ولمن جاء بعدهم ولن يستطيعوا. اتدرون لم؟ لان القرآن قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر بحال من الاحوال وكان المشركون مع ذلك يتلصصون ليسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن - [00:05:29](#)

ويسمعه غيرهم فيؤثر في قلوبهم بانقذاح الحق والايمان ثم لما مضى عهد النبي صلى الله عليه وسلم يا اصحابه وهم متفقون على ان القرآن كلام الله هو ومعناه لا مزية في ذلك ولا شك ولا ارتياب - [00:05:51](#)

فلما انقضى عهد الصحابة واتت المئة الثانية وتوسع المسلمون حيث فتحوا البلاد وكثرت عليهم الدنيا مخالطتهم الشعوب من حولهم باديانهم وعقائدهم خرجت عندئذ البدع والمحدثات في الدين كان من اشدها ظررا - [00:06:11](#)

واشدها خطرا وواقعا بدعة القول بان القرآن ليس كلام الله بل هو خلق من سائر مخلوقاته واول من اظهر هذه البدعة الجعد ابن درهم الخرساني المقتول في سنة مائة وثلاث وعشرين - [00:06:31](#)

حتى قتله خالد بن عبدالله القسري وللعراق من جهة بني امية في عيد الاضحى وفي خبر قتله المشهور يقول ابن القيم رحمه الله ولاجل ذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح القران - [00:06:51](#)

اذ قال ابراهيم ليس خليفه كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قريان وهذا الجعد ابن درهم ايها الاخوة كان مؤدبا لمروان ابن محمد اخر خلفاء بني امية. وهو والله اعلم من اسباب سقوط هذا الملك - [00:07:11](#)

وروي ان الجعد وقف على وهب ابن منبه يسأله عن الصفات مغالطا له فيها اي صفات الله فقال له وهب رحمه الله ويك انقص من المسألة اني لاطنك من الهالكين - [00:07:35](#)

لو لم يخبرنا الله عز وجل في كتابه ان له يدا وان له عينا ما قلنا بذلك قالوا ثم لم يلبث الجعد ان صلب قال الذهبي اعداد الجعد في التابعين. لكنه مبتدع ضال. زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا - [00:07:51](#)

ولم يكلم موسى تكليما فقتل على ذلك بالعراق في يوم النحر والقصة مشهورة ويقرر شيخ الاسلام في قوله ثم اصل مقالة التعطيل للصفات انما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين - [00:08:10](#)

وضلال الصابرين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام اعني ان الله سبحانه ليس على عرش حقيقة وان معنى استوى بمعنى استولى. وان القرآن ليس كلامه هو الجعد ابن درهم. واخذها عنه الجهم ابن صفوان واظهرها فنسب - [00:08:28](#)

مقالة الجهمية اليه وقد قيل ان الجعد اخذ مقالته عن ابان ابن سمعان واخذها ابان عن طالوت ابن اخت لبيد الاعمصم الذي اخذها من لبيد الاعمصم اليهودي الساحل الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:48](#)

وكان الجعد ابن درهم هذا فيما قيل من اهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا اهل دين نمرود والكنعانيين اذا هذه البدعة انما ابتدعها الجعد لكنها نسبت بعده الى الجهم وصار مذهب الجهمية اخص اوصافه في الصفات انهم - [00:09:07](#)

نفوا ان يكون القرآن كلام الله والحديث له صلة ان شاء الله في حلقة اخرى. اسأل الله جل وعلا ان يثبتنا واياكم على دينه والا يضلنا بعد اذ هدانا انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. والى لقاء اخر استودعكم الله الذي - [00:09:28](#)

لا تضيع ودائع. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انزلنا عليك القرآن لتشقى - [00:09:48](#)

ان تذكرة لمن يخشى. الايمان الايمان والحياة. والحياة اجمل واراق التحايا. من فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل. ومن عبدالرحمن ابن فهد الخنفري ايمان والحياة - [00:10:12](#)